واخر ابعا ~~في كل شهر~~ از وستحب ان يصلي قبل الخروج من بيته
ركعتين لقوله عليه ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما
عندهم حين يريد سفرا يقرا الفاتحة وقل يا ايها الكافرون في الاولى
الفاتحة وقل هو الله احد في الثانية ويقرا مع الفاتحة فيهما المعوذتين
وبعد السلام يقرا اية الكرسي ولايلاف قريش لانه جاء في الاثار ان
من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع وجاء
ايضا قراءة لايلاف امان من كل سوء ثم يدعو بالاخلاص ويدعو الى
الله ثم يتصدق قبل الخروج وبعدها على الفقراء واقلهم سبع اذ هو
سبب سلامة الطريق والزيادة في العمر **واعلم** ان العلماء
اختلفوا في ان المجاورة في البيت الحرام مكروه ام لا ذهب
ابو حنيفة وبعض الشافعية وجماعة من اهل الورع الى ان المجاورة
مكروهة لان النبي صلعم قال من فرغ من حجه فليعجل الرجوع الى اهله
فانه اعظم لاجره ولان كثرة المشاهدة توجب تقليل الحرمة
على طريق العادة وترك حرمة مكة والكعبة ذنب عظيم لان
تجنبها واجبة ولهذا قال رسول الله صلعم لابي هريرة زر غبا
تزدد حبا وقال عمر رضه بعد فراغه من النسك الحج يا اهل اليمن يمنكم
ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم وروى عنه ايضا
انه كان يمنع الرجال عن كثرة الطواف خوفا ان يزول محبة البيت
عن قلوبهم بسبب استيناسهم وهذا يوجب الاستقباح وهو
موت القلب وانطفاء نور العباد بالله منه وقال عبد
الرزاق اخبرنا هشام عن الحسن ومحمد قالا كان اصحاب رسول
الله

الله صلعم يحجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون
وذهب ابو يوسف ومحمد وغيرهما من العلماء الى انها غير مكروهة
بل من قبيل الاستحباب لقوله لابراهيم عليه وطهر بيتي للطائفين
والعاكفين قيل المراد من العاكفين المجاورون فالحاصل
ان من لم يقدر على الوفاء بحقها كما هو فترك المقام والمجاورة له اولى
والذي يقدر تعظيمه وتوقيره على وجه يبقى حرمته وجلالته دايما بينه
في قلبه وعينه كاليوم الذي دخل فيه فهيهات
فالمقام والمجاورة لمثل هذا الشخص هو الفوز العظيم والحظ
الجسيم اذ هي عبادة لا يوازيها عبادة وقد ذكرنا فيها اخبارا
كثيرة واختلفوا ايضا في ان مكة افضل ام المدينة قال
اصحابنا واصحاب الشافعي ان مكة شرفها الله افضل من
المدينة لقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
اي بكة والباء بدل من الميم وقيل بكة موضع البيت ومكة البلد
حوله مباركا حال من ضمير وضع اي كثير الخير للناس لحصول الثواب
لهم بالطواف والصلوة والعكوف عنده والمغفرة لذنوبهم
وهدى عطف على الحال اي حال كونه سببا لهدايتهم لانه قبلتهم
يصلون اليها لاجل عبادة الله قيل هو اول متعبد في الارض
ولما روى عبد الله بن عدي عن رسول الله صلعم قال انك لخير
ارض الله واحب ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت
وقال في حديث اخر خير بلدة على وجه الارض واحبها الى الله عز وجل مكة
وروى انه قال ما من نبي هرب من قومه الا جاء مكة فعبد الله فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)